عنوان المحاضرة: **لولب الصمت** (دوامة الصمت)

أهداف المحاضرة:

- تعريف الطالب بأهم المفاهيم الأولية المتعلقة بالنظرية والنموذج والمقاربة والنظرية الاتصالية
- تمكين الطالب من معرفة التفرقة بين هذه المفاهيم
- استخدام المفاهيم السابقة في مختلف المواضيع العلمية

المفاهيم العامة:

- تدعيم الصمت : الضغط على الأقلية لإخفاء رأيها و وجهة نظرها .
- تحييد الاصطفائية : التخلي عن فرضية التأثيرات المحدودة غير الملائمة للانتشار الكثيف للتلفزة .
- تجنب الانعزال : الفرد يسعى إلى طبعه الاجتماعي و يتجنب العزلة .

قراءة تاريخية للنظرية (ظروف النشأة) :

- لاحظت الباحثة إليزابيث نوال نيومان وجود تفاوت في أراء الأشخاص و التعبير عنها في العلن أمام الملأ و قد إرتكزت في ذلك على تحليل النوايا في التصويت خلال الإنتخابات الفدرالية الألمانية في 1965 ، كانت التردد في البداية يشوب الموقف الإنتخابي ثم إنتصر الديمقراطيون المسيحيون في هذه الإنتخابات بعد نشر التوقعات التي تنبأت بفوزهم و بهذا أكدت الباحثة على أثر كرة الثلج أي إنضمام الناخبين إلى معسكر المنتصرين .

الخلفيات المعرفية للنظرية:

- أعادت فكرة المجتمع الجماهيري القائمة على مفهوم العزلة .
- الخلفية السياسية من خلال مساهمة وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام .
- التفكير في الإتصال الجماهيري كحيز تصنع فيه الديمقراطية .
- النموذج اللزارسفيلدي في تعقد التفاعلات الإجتماعية المركبة (قادة الرأي) .

إشكاليات النظرية:

- المحور الأول: فهم تأثير الحقيقة في وسائل الإعلام على سلوك الناس.
- المحور الثاني: كيفية استخدام وسائل الإعلام في علم السياسة و صناعة الرأي العام.
- المحور الثالث: مساهمة وسائل الإعلام في التعبير عن رأي الأغلبية .

افتراضات النظرية:

- أن الأفراد يتجاهلون ما يرونه بأنفسهم و يتمسكون بما تراه الجماعة خوفا من عزلتهم عن المجتمع .
- أن وسائل الإعلام تقوم بنشر و تعزيز وجهة النظر السائدة أو المهيمنة في الرأي العام.
- هناك ثلاثة خصائص لعمل وسائل الإعلام في المجتمع تؤدي إلى غياب الإدراك الإنتقائي هي : الشيوع و الإنتشار ، التراكم و التكرار ، التناغم و الإتفاق .

دراسات في النظرية:

- دراسة بالتز و إنمان : التي سجلت إنتشار و ذيوع أسطورة إبتعاد أمريكا بحدة عن راديكالية الستينات .
- دراسة ريكارد سون : التي إنتهت إلى وجود علاقة بين الرأي العام السويدي عن قضية الشرق الأوسط و الصحافة السويدية .
- دراسة كارل سون : إنتهت إلى أن محتوى الإعلام يشارك في التأثير على الأراء السياسية .

يلخص كاتز فكرة إلتزام الصمت في الأتي :

- الخوف من العزلة يجعل الأفراد لا يعبرون عن أرائهم إذا ما أدركوا أن أرائهم لا يؤيدها الغير .
- من ثم يقوم الفرد بإحصاء سريع لمعرفة مدى التأييد أو عدمه .
- وسائل الإعلام تعتبر المصدر الرئيسي لإطار المعلومات و تميل للتحدث بصوت واحد غالبا .
- يدرك الأفراد أنهم غير مؤيدين فيدخلون في الرأي الغالب خوفا من العزلة .

رواد النظرية:

- إليزابيث نوال نيومان : عالمة سياسة ألمانية أسست هي وزوجها "منظمة الرأى العام" في ألمانيا كما كانت ايضا الرئيسة ل "الرابطة العالمية لأبحاث الرأي العام" من 1978 إلى 1980.

تطورات النظرية:

- في الطبعة الثانية لكتاب لولب الصمت 1984 تضع إليزابيث نوال نيومان وسائل الإعلام في قلب الآليات التي تقربها من آليات الأجندة و لا يتم تصور الآراء المهيمنة على مستوى المحيط فحسب فخطابات قادة الرأي باعتبارهم مجموعة صغيرة من الناس قادرة على الحد من معنى نقد الأشخاص الذين ينسحبون من المناقشات التي تدخلهم في لولب الصمت فتنشئ رأيا مهيمنا : تخبرنا وسائل الإعلام بما يجب أن لا نفكر فيه .

الانتقادات الموجهة للنظرية:

- فندت بحوث علم نفس الأقليات النشطة التي أنجزها سيرج موسكوفيسي نظرية لولب الصمت و التي ذكرت بأن الأقليات تتمتع بقدرات عديدة للتعبير و المساهمة في التغيير الإجتماعي أكبر مما إفترضته نوال نيومان .
- كشفت بعض الدراسات عن قصور طرح لولب الصمت ، ففي إنتخابات الرئاسيات الفرنسية التي جرت في 1995 و التي بينت دور الأقلية في تدعيم المرشح الفائز كإشارة إلى ظاهرة التأثير المضاد أو ما يسمى التأثير الخاسر.
- إن الأمر الأكثر أهمية من الدرجة الحقيقية لمقدرة الجمهور الإصطفائية هو الفكرة نفسها حول التلفزيون التي ترى نيومان أنها تتجاوز عبر ألياتها الجوانية وسطات و فلاتر و عقبات، فالحقيقة أنه لاتوجد علاقة إنسانية مع الاتصال الجماهيري بدون عمليات اصطفاء صارمة .

أسئلة للتقويم الذاتي:

- ما العلاقة بين نظرية ترتيب الأولويات و لولب الصمت ؟
- هذه النظرية تعطي سندا للفكر النقدي في أداء وسائل الإعلام . كيف ذلك ؟
- كيف تفسر هذه النظرية في ظل ممارسة الميديا الإجتماعية ؟

مقولة لإليزابيث نوال نيومان :

" يجب إعادة النظر في قدرة الإعلام على تغيير الاتجاهات ... فالإعلام الجماهيري متصل، خاصة، بالتجديد الذي طرأ على التلفزة التي تجعل الإدراك الحسي الإصطفائي الداعم للرأي السابق أكثر صعوبة مما كانت تفعله الصحافة المطبوعة .. و هناك عاملان أساسيان في هذا المجال : الأول هو التراكم الناجم عن الظهور الدوري للإعلام ، و الثاني هو التناغم أي الإجماع على موقف ما بالنسبة لأحداث و أشخاص و مشكلات .. و الأطروحة القائلة بأن الإعلام لا يغير الإتجاهات لم تعد مقبولة ضمن شروط التناغم و التراكم".

نماذج وملحقات: